المكان في شعر أبي نواس
مدخل نظري

المدرس المساعد جميلة صـدام
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المكان لغةً:

يفيد المعجم العربي عن ماهيّة المكان بشكل وافٍ في حدود التفسير اللغوي للفظة (المكان) معنى ومبنى، إذ يرى الفراهيدي أنّ المكان في أصل تقدير الفعل مفعل لكونه موضع الكينونة غير أنه لمّا كثُر أجروه في التصريف مجرى الفعال[1].

وتابع الخليل في هذا الاشتقاق أكثر علماء العربيّة و نقل عنهم آخرون بزيادة[2].

واتفقت العرب على أن معنى كلمة (مكان) هو الموضع، وتجمع على أمكنة، وجمع الجمع أماكن، ويأتي المكان عندهم بمعنى المكانة أو المنزلة [3]، فالمكان و المكانة بمعنى واحد هو الموضع. وذكر قول الفراء في قلبي مكانة وموقعة [4].

ويقال هو رفيع المكان[5]، وقد استعملت لفظة المكان في القرآن الكريم استعمالاً واسعاً وبدلالات مختلفة بحسب ورودها في سياق التعبير القرآني.

ووردت لفظة (مكان، ومكانتكم، ومكانة، ومكانكم، ومكانتهم) في القرآن الكريم [6] لتؤدي معنى أصلياً حقيقياً للفظة وهو المستقر أو الموضع وهو على هذا اسم من كان التامّة .

واستعملت لفظة – مكان– استعمالاً مجازياً بمعنى المكانة أو المنزلة المعنوّية أو الأدبّية أو الاجتماعّية **" و رَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً"** [7] .

المكان اصطلاحاً:

تحدّث الفلاسفة عن ماهّية (المكان) فقد قال أفلاطون كلمته في الوجود والصيرورة والمحل، هذه الأجناس الثلاثة التي حدّدت نظرته إلى الكون حيث حدد المحل بـ (المحل الثابت) الذي لا يقبل الفساد ويوّفر مقرّاً أو مقاماً لكل الكائنات وهو لا يمس بالحواس بل يضرب من الإدراك العقلي.

وتناول أرسطو إثبات وجود المكان وفصّل في المقوّمات الحقيقيّة التي تختص به، من دون أن يتعدّى الإدراك الحسّي الكيفي [8].

وكان الفلاسفة العرب الأوائل قد فسّروا ماهية المكان من مبدأ نظرتهم إلى طبيعة الأشياء في الكون.

أما في النحو فهناك مصطلحان يردان متداخلين هما اسم المكان و ظرف المكان، الأول اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الحدث و يصاغ من:

1- الثلاثي على وزنين (مفعَل) بفتح العين مثل مرمى ومجرى معتل الآخر وأيضاً من المضارع الذي عينه مفتوحة أو مضمومة مثل ملعب ومكتب و مفعِل بكسر العين من صحيح الآخر مثل مرجِع ومنزِل.

2- ومن غير الثلاثي على وزن اسم المفعول مثل مجتمع و مستودع.

3- و من الاسم الجامد على وزن مفعلة مثل مأسدة [9].

أما المصطلح الثاني (ظرف المكان) فهو سماعي و ليس قياسيّاً ويقسم على:

1- ظرف مكان مبهم مثل أسماء الجهات (فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، خلف).

وقد رأينا أنَّ العلاقة الذهنّية بين المكان وجهته أدّت إلى ترابط أخلاقي مع إحداثيات المكان ناتج من ثقافة المجتمع العربي حيث يرى لوتمان "أنّ الإنسان يُخضِع العلاقات الإنسانية والنظم لإحداثيات المكان" [10].

انتقلت معه المكانيّة من وظيفتها البيانّية إلى عنوان رمزي اكتسب أحكامه الجديدة من الدلالة الاعتبارية التي اختزنها العقل العربي بضغوط العادات والتقاليد، فجاء في القرآن الكريم **"فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ"**[11]، وقوله تعالى **"فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ"**[12].

2- ما ليس اسمًا لجهة ولكنّه يشبهه في الإبهام كقوله تعالى **"اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً"** [13].

3- ظرف مكان دال على مساحة معلومة من الأرض مثل فرسخ وميل.

والحقيقة أنّ استعمال الظرف في سياق اللغة الأدبّية سواء أكانت شعرّية أم نثرّية كان لاستحكام الدّقة البصرية واستيفاء المكان صورّياً إذ إنّه سيوفّر خلق قناة بصرية متحركة للمتلقيّ للدخول في مناخ النص.

"وإذا كان اسم المكان يصاغ للدلالة على مكان وقوع الحدث فإن ظرف المكان يأتي في سياق بيان كيفية وقوع الحدث الذي يعبّر عنه الفعل لذلك عادة يجيء بعد الفعل بالترتيب" [14].

وعدّه الجرجاني فراغاً متوهجاً يشغله الجسم و ينفذ إليه[15].

وسنبحث المكان في شعر أبي نواس على وفق الآتي:

احتل المكان في القصيدة العربّية القديمة حيزاً واسعاً ولم يكن ذكره في الشعر العربي ترفاً آنياً أو صورة خالية من التجربة الذاتية أو الشعورية بل كان ذكر المكان بداية لذكر مرحلة شعورية تسجل أحاسيس الشاعر وعواطفه، واختلفت صورة المكان في الشعر العربي باختلاف الزمان وثقافة الشاعر وتبعاً للظروف المحيطة به، فكانت لكل شاعر طريقته الخاصّة في التعبير إذ إنّ المقدرة الإبداعّية متباينة بينهم.

فذكر المكان في شعر الشاعر يوحي له بالراحة والاطمئنان، ويأخذ المكان في القصيدة العربيّة أنماطاً مختلفة، فالمكان الأليف والفضاء الايجابي الذي يسبغ على النص بواسطة اللغة إطاراً من التقارب و التعويم و المودّة على تفاصيل الحدث الشعري و حالته الروحيّة.

و"تتجاوز حالة الفراغ والمحيط بوصفه بيئة إلى حالة تمكنه من الكائن وتوغله عميقاً في الجسد بكل أبعاده و أسراره وجغرافيته وقيمه وأساطيره ورموزه حيث يقترن في طيّات الروح ويصبح هويّة فارقة يمتاز بها الكائن ويبلغ الاندغام حدود التماهي والانصهار بين المكان والكائن وبموجب ذلك يتجذّر الانتماء راسخاً بين الحدَّين" [16].

فهو مكان تندمج فيه المضامين الفكريّة انتماء وتآلفًا حتى تغدو الكناية عنه جزءاً من تعقّب فصول الذات واستقصاء الأبعاد الرمزية له.

فكانت أسماء الأمكنة المندرسة تؤلّف وجوداً حاضراً ومرئياً في بنية القصيدة لأنّ الإنسان بحاجة إلى الوطن وإن كان التنقل عنواناً لذلك، وبرغم فقر فضائه التعبيري فهو بحاجة إلى رؤية المكان رؤية سريّة عاطفيّة يعلنها الشعر فيتحول

الشعور والوعي إلى حدس منافس للغياب، فهو يعيش حلم اليقظة في كل تفاصيل قراءته مشاهد الحياة [17].

"ويمتلك طزاجة ميتافيزقّية تتيح لنا وعي العالم بجهد قليل، لذلك كان الوقوف على الأطلال في الشعر العربي القديم يمثل جزءاً من رثاء الإنسان لذاته المتماهية في آثار المكان المندرس من خلال تسميته وتحديده لإضافة إقرار جغرافي لذاته التي تبدلت مع المكان فضاءات التعبير إذا ما علمنا أن انتماء البدو للمكان انتماء نسبي لا يمكن حصره في حدود بعينها. لأن علاقته مع المكان علاقة استيطان متنقل يخضع لتأثيرات الغزو والمكان والكلأ" [18].

ومن ذلك نخلص إلى أن الميزة الأساسية في المكان الأليف هي الانجذاب النفسي والسمة التوطينيّة التي تحمل سمات التجذّر والانتماء مثل البيت والشارع والقرية والنهر وما إلى ذلك من الأمكنة التي يشعر بها المرء أياً كان شاعراً أم غير شاعر بالانجذاب النفسي والعاطفي نحوها ونحوه .

1- المكان الأليف الواسع:

يمثل المكان في شعر أبي نواس ثيمة واضحة إذ كتب في كل دلالات المكان وصوّرها في صورة شعريّة جيّدة ذات صياغات وعبارات لغويّة رائعة.

و لطبيعة الموضوع أثر مهم في لغة الشاعر التي يتحدّث بها، وقد تناول الشاعر أبو نواس الأطلال في أكثر أغراضه الشعرية، ذاكرًا الرحيل والفراق والدار والرياض والبستان والأرض الواسعة والقصور المشيّدة وكلّها أماكن أليفة واسعة صاغها ضمن دلالات شعرية.

فالدار مؤسسة حماية واستراحة وموطن لكل إنسان ولكن ليس كل بيت يمكن أن يكون وطناً [19].

فالشاعر وجد أنّ الحبيبة وطنًا له وليس البيت الذي يقيم فيه، فهي مكانه الواسع الذي يفوق سعة المنزل.

ولعلّ سبب ذلك شعوره بالاطمئنان و الهدوء النفسي الذي قد يطفئ توتره وقلقه، وسأتناول ذكره الأطلال التي تعدُّ من الأماكن الأليفة الواسعة، إذ قال فيها:

أيا بكي الأطلال غيّرها البلى بكيتُ بعينٍ ما تجف لها غرب [20]

بكى الشاعر وحزن بعين لا تجف منها الدموع وبحرقة ألم ولوعة فراق على مكان حبيبته الذي تغير بمرور الزمن.

وقوله:

دع الذكر للطلول إذا ما دارت الكأس يسرةً ويميناً [21]

يصف الشاعر في بيته هذا نشوته عندما تتراقص الكأس بيده يميناً و يساراً وهو يستذكر الأطلال راجياً من ذكرياته وخياله أن لا يفسدان عليه هذه النشوة ونار الفراق تذكى عنده ساعة احتسائه الخمرة.

يقول أبو نواس عن لذّات بغداد و أماكن اللهو فيها:

و قائلٌ هل تريد الحج قلت لُه نعم إذا فنيت لذّات بغداد
أما وقُطْرَ بُلٌ منها بحيثُ أرى فقُبةُ الفِركِ من أكْنافِ كِلْوَاذِ [22]
فالصّالحِيّةُ، فالكرْخُ التي جمعتْ شُذّاذَ بَغْدَادَ، ما همْ لي بشُذّاذِ [23]

هنا يدعوه الناس إلى الحج وذكر الله تعالى فيقول لهم إذ فنيت أماكن اللهو وهي (قطر بل وقبّة الفِرك وكلواذ والصالحية فالكرخ) التي جمعت كل شذّاذ بغداد، كيف وهؤلاء الشذاذ الذين جمعهم حوله ليسوا بشذاذ كما يرى الشاعر.

وقال في ذكر الديار:

لمن الديار تسربلت ببلادها أنستك رؤيتها ولم تنساها
تُمسِي الْمَكارِمُ حيثُ يُمسِي رحلُه وإذا غَدا في مَنزِلٍ أغْداهَا [24]

يمدح الشاعر عثمان بن إبراهيم[25]، مصورًا ديار البلاد كلّها دياره، لأنه أهل للكرم والتقوى، وحيثما يمسي ويحط رحاله تغدو معه الخيرات والبركات.

ويأتي ذكر المكان في قصيدة المديح عند شاعرنا ليأخذ أبعاداً أخرى فالأرض كل الأرض، الممدوح حاميها، فأينما يولي وجهه فالله سبحانه وتعالى صاحبه، مبالغة قد لا تتفق ولا تستقيم عند بعض النقّاد.

إنما الأرْضُ كلّها لكَ دارٌ فلك اللـهُ صاحبٌ حيثُ سرتا[26]

ويقول عن لذة شرب الخمر في أماكن خاصّة لذلك:

ما لذَّةُ العيْشِ إلاّ شُرْبُ صافيَةٍ في بيْتِ خمّارَةٍ، أوْ ظِلّ بسْتَانِ[27]

يقول إنّه يرتاح أو يفضل أماكن معينة في أثناء تناوله الخمر، أما بيوت الخمارة أو تحت ظل الأشجار وفي البساتين.

فهو يدعو إلى أماكن مخفية بعيدة عن نظر الناس تكون هادئة يأنس ويرتاح فيها، ويستعيد خياله وأفكاره الماضية، فهو يترك أثراً في تلك الأماكن ، فالمكان هو الذي أحتوى تلك الصورة الشعريّة التي صاغها كما هي عليه، فالمكان وإدراكه الداخلي عنصران أساسيان في تكوين هذه الصورة النابعة من أحساس مملوء بالعواطف والمشاعر.

ترى الناس أفواجاً إلى بابِ داره كـأنّهمُ رَجْلا دَبًى وجـَرادِ
فأغنت أياديه مُعدا و أشرفت على حمير في دارها ومراد[28]

يشبه الناس كالجراد الذي يدب إلى باب (العباس بن عبد الله) طامعين في كرمه وجوده اللذين أغنى قبائل معد وحمير ومراد ، فالمكان هنا هو باب داره الذي يجتمع فيه الناس محبّة فيه .

ذريني أكَثّرْ حاسديكِ بـرِحْلَةٍ إلى بلَدٍ فيه الخصيبُ أميرُ
إذا لم تَزُرْ أرْضَ الخصِيبِ ركابُنا فأيّ فتىً، بعدَ الخصيبِ، نزُورُ[29]

يهوى الشاعر لزيارة بلد الخصيب وهو مكان في مصر حيث يمدح أميره هناك وهو موسى بن الفضل، إذ لا بلاد أجمل من ارض الخصيب فإذا كنت لا أتعب ركابي في زيارة الخصيب و أميرها فأيُّ بلاد غيرها أزور.

مـا مَرَرْنا بـدارِ زَيْنَبَ إلاّ فَضَحَ الدّمـعُ سرّك الْمَكْتُومَا
ذكّرَتْني الـهوَى، وهنّ رَخيمٌ كيفَ لوْ لم يكُنّ صرْنَ رَميمَا[30]

هنا موضع المكان هو دار (زينب) فكلّما مرّ الشاعر بدار معشوقته فضح الدمع حبّه و سرّه المكتوم، فيتذكّر أيام الهوى ولهو الشباب، فالدار وما فيها تتكلّم بلسان الحب والهوى وما تركه ذلك المكان من أثر في نفس الشاعر، فالمكان صورة معكوسة لما يدور في خلجات الشاعر من أفكار ومشاعر.

حيُّ الـديار إذا الزمان زمان و إذا الشباك لنا حُرى[31]ومعان[32]
يا حبّذا السفوان مـن متربّع و لـربّما أجمع الـهوى سفوان
وإذا مررت على الديار مسلماً فلغير دار أميمة الـهجران [33]

يذكر الشاعر ديار الزمان والذكريات ويحدد مكانها في ناحية الشباك الواقعة على طريق الكوفة، وزعم المبرّد أنّ الشباك على طريق البصرة بقرب سفوان إلا أن الشاعر نشأ وعاش في البصرة و له ذكر في كل مكان فيها[34]، " فإن لكل مكان لحظات عزلة الماضي والأماكن التي عانى فيها الشاعر الوحدة، بحيث أنّ أجود عينات الاستمرارية المتحجّرة الناتجة عن البقاء الطويل في المكان تمثّلت في الذكريات الساكنة فكلّما كان ارتباطها بالمكان أكثر تأكيداً كلما أصبحت أوضح" [35].

إذ أصبح المكان تاريخ ذكرياته الراسخة في ذهنه فعند مروره بتلك الأماكن يستعيد ذلك التاريخ و الذكريات فيه .

لست لـدار عفت و غيرّها ضربان من قطرها و حاجبها
بل نحن أصحاب ناعطٍ و لنا صنعاء و المسك في محاربها[36]

يفخر الشاعر هنا بقبيلته قحطان ويهجو بني نزار ويعفهم بنفسه إنه من أصحاب المدر والخير من أهل المدينة ولسنا من أصحاب الوبر وهي سمة أهل البدو، فالمكان في هذين البيتين هو الفرق بين أهل المدينة و أهل البدو وباختلاف المعيشة أي نحن ملوك أهل مدننا من صنعاء وهي مدينة في اليمن، كان الملوك ينزلونها ثّم تحوّلت الملوك إلى غمدان فباختلاف المكان اختلفت المعيشة و طبيعة الحال. ثم يصف أماكن قصورهم و مدى جماليتها وهي ناعط الموجودة على رأس جبل في اليمن وغمدان في مدينة صنعاء لحمير.

أبو نواس الشاعر الذي يعد رأس الخمارين ومستشارهم في العصر العباسي لا يرى غضاضة في موازنته بين خمور الدنيا والآخرة والبحث لا يتفق معه إطلاقاً في هذه الموازنة الباطلة لكنّها موازنة (حسب رأي الشاعر) بين الأمكنة كقوله:

هـذه الممنوع مـنـها وأنا المحتج عنـهـا
مـالـها تحرّم في الدنيا و في الجنة منـهـا [37]

يحتج أبو نواس على منع الناس شربه الخمر فيقول، لماذا تحرّم في الدنيا وفي الجنّة منها.

فهو يوازن بين الدنيا والجنّة، إذ الخمر في نظره مساوٍ في المعنى لخمور الجنّة، وهذا ما لا يرضاه العقل ولا الدين، فالشريعة الإسلامية تحرّم الخمور في الدنيا وتسقي المؤمن خمور الآخرة التي تختلف تماماً عن خمر الدنيا. فاحتجاج شاعرنا على ذلك باطل إذ إن مكان الدُنيا ليس مثل مكان الجنّة.

أيا من كنت بالبصرة أُصف لهم الودا
شربْنَا ماءَ بَغْدَادٍ فأنْسَانَاكُمُ جِدّا[38]
تبدّلنَا بها حُوراً لألْحَانِ الغِنَا إدّا[39]

ربط الشاعر بين البصرة وبغداد برباط الصلة والمحبّة حيث يذكر أيام المودّة لأحبابه، في حين يقول إن ماء بغداد وما فيها من متاع ولهو إنساني ذكرهم بما في بغداد من أماكن، تاه الشاعر فيها واخذ يلهو ويعبث حتى نسي مكان ولادته ونشأته وهي البصرة.

فهناك ربط بين الإنسان ومكان ذكرياته وهذا يعكس مدى تأثير المكان في نفسيّة الإنسان وصوره الداخليّة.

لبني البرمكيّ قصرٌ مُنيفُ وجمالٌ ، وليسَ فيهمْ حنيفُ[40]
دارُهم مسجدٌ يُؤذَّنُ فيها لا نقاءٍ وليس فيها [41] كنيفُ[42]

يهجو الشاعر قصر يحيى البرمكي الذي يتخذه هو وأصحابه مكانًا للصلاة والعبادة، وكيف ذلك إذا كان لا نقاء فيه ولا ساتر للصلاة والأذان ولا حتى فيه ذاكرين الله ومتّفهمين الدين، فبهذا الحال يكون هذا مكانًا للعبث واللهو وليس مكانًا للصلاة والعبادة وبهذه الصفة غيّر غرض المكان الأساس إلى غرض آخر وهو اللهو والعبث .

2- المكان الأليف الضيّق:

تناول الشاعر أبو نواس في هذا المجال وصفه الكأس أو الوعاء الذي يشرب فيه خمرته.

فقد تفنّن في اختيار أبدع الألفاظ وأغنى الصور الشعرية في ذلك ، فالشاعر غير معني بالصور المحيطة به وإنما أعطى صورة واضحة عن صفاته هو ومدى حبّه لتلك الكأس، فضلاً عن ذكره أماكن أخرى مثل القلب والحب والعشق واليد والكرم والجود، فقد اتخذ من أعضاء الإنسان أماكن ضيّقة كلٌّ منه له وظيفة خاصة إذ تجري تلك الصياغات في شعره بصورة فنية جميلة، وتمثّل دلالة

المكان الضيّق في شعره تتويجاً مؤقتاً للعزلة بما يضيفه معنى ذلك المكان. "ذلك لأن الشاعر كان يحب الجلوس والشرب في عالمه الضيق الخاص وذلك إن الرغبة بالوحدة والاختلاء تمثلان إحساسًا انطوسايكلوجيًا" [43]

"من الواضح إنَّ شكل القصيدة عند الشاعر يستمد أقطابها من تعدد الأمكنة وتمددها في مساحات القصيدة فيتوزّعه ضدّان -صوت الشعرية وصوت الفعل"[44]، في محاولة لتجسيد الصوت الآخر الصوت المخفي و الفاعل فيها أو التقاط صورة منسيّة إلى العين الشعريّة لتمثل جزءاً من الإجابة المشفرّة التي يستعيرها الشاعر للوقوف بوجه سطوة المكان الآخر وإبراز دلالاته المكانيّة المختلفة[45].

يقول أبو نواس:

كؤوسنا كالنجوم طالعة بروجها منتهى انداماها
يغبن فينا و يبتدين لنا إلى أكف السقاة محياها [46]

مكانه الضيق في هذين البيتين هي كأسه التي يصفها بالنجوم الطالعة ليلاً فهو يبدأ شربه عادة بالليل، و تبدو لنا أكف السقاة تلتهب من شدّة ضوء الخمر وهو لونها الأصفر الفاقع، إذ بدت الكف شُعلة متوهجة ليلاً تبدد الظلام الليلي الدامس، وأصبح حتى يفضل الخمرة، التي تتوهج ساطعة كالنجم ليلاً فحلَّ الضحى مكان الليل.

يا نائم الطرف من سكر ترادفه في كفّه الكأس يهواها ويخشاها[47]

يستمر الشاعر في ذكر الكف التي يعطيها في كل مرّة صفة ولكن هنا يذكر حالهُ وهو نائم الطرف يملأه النعاس و الخمول نتيجة ما تناوله و كأس الخمرة ما تزال في كفه يخشاها ويهواها.

ويقول كذلك:

كأنّ تَرْكاً صُفوفاً في جوانِبِه تواصل الرمي بالنشاب من كثب
من كفِّ ساقيةٍ ناهيك ساقيَة في حسن قدٍّ وفي ظرف وفي أدب[48]

يصور حركة الكأس الداخلية، ناقلاً صورة حيّة لذلك المكان حيث شبّه الخمر داخل الكأس عندما تظهر فيها الفقاعات تاركة مسافات بنشّاب، وقال من كثب لأنه أسرع فهو في مكان ضيق كأنه تواتر عن قرب.

كأساً إذا انْحَدَرَتْ في حلْقِ شاربها أخذَتْهُ حُمْرَتَها في العينِ والخدّ
فالخَمْرُ ياقوتةٌ والكأسُ لُؤلُؤ من كَفِّ جارِيَةٍ مَمشوقَةِ القَدِّ[49]

وهنا يصف ما يحدثه شرب الخمر عند احتسائه لها فمكان الانحدار والشرب هو الحق ، و مكان التأثير هو احمرار العين والخد .

أما البيت الثاني فهو يشبّه الخمر بالياقوتة والكأس لؤلؤ وموضعها في كف الساقية الجميلة الحسنة القوام.

فمن خلال هذين البيتين يظهر أمامنا مدى التأثير النفسي الذي تحدثه هذه الخمرة مع كف الساقية الجميلة في بدنه وأجزاء جسمه، فيصوّر تلك الأماكن ضمن سياق شعري وصفي فهو صورة فنيّة تصف مدى فاعليتها في جسم الإنسان وبالتحديد الشاعر أبو نواس.

ريحانة في كفِّ ريحانة تزهو على الخيرسيِّ و الآس[50]

ذكر شاعرنا(الكف) في كثير من أبياته الشّعرية وفي كلّ مرة يعطيه صفة تختلف عن الموضوع الآخر.

ففي البيت السابق يصف الكف لؤلؤة لأنّها من كف ساقية جميلة، أما في هذا البيت فإن الكف هنا ريحانة ذات العطر الفوّاح الزكي تزهر من نبات-لخيرسي- وهو نبات يشبه الخوخ له زهر اصفر حيث يجعل من الكف موضع إنبات له إضافة إلى السقي له.

ولا ننسى أن للخمر رائحة قويّة كريهة ولكن الشاعر لمحبته لها أبدل الرائحة الكريهة بالريحان الذي يفوح من كفّه عند حمله الكأس .

كأن فيض يديه حين تسأله باب السماء إذا ما بالحياة انفتحا
وكلت الدهر عينا غير غافلة من جود كفّك تأسوا كلّ ما جُرِحا[51]

ويذكر الشاعر مرّة أخرى – الكف – و لكن في وصف آخر وهو الكرم والعطاء فهو يمدح – الفضل بن ربيع – و يصفه بالكرم و الجود و مكان جوده وكرمه الكف.

فكما تجود السماء بالغيث وهو موضع نزوله تجود كفّه بالكرم ، فهو يريد بذلك الوصف الكثرة و المبالغة بكرم الممدوح.

ومن جهة أخرى تأخذ الكف صفة أخرى وهي التدّاوي فإن كفّه تداوي كلّ ما قست عليه الأيام و كل ما عاناه في الدهر. وهذه كناية عن جوده ومنتهى كرمه.

فمكان الكف في هذين البيتين أخذ صورتي التداوي و الكرم في صيغة بلاغيّة رائعة.

التسابيح في ذراعي و المصحف في لبّتي مكان القلادة[52]

ويستمر في مدح – الفضل بن الربيع – و يصفه بالرجل البار حيث يحدد مكان التسابيح وهو الذراع و المصحف في وسط الصدر مكان القلادة وهو تشبيه لصورة المؤمن لأن الصورة الشعريّة عنده صورة حقيقيّة لهذا الرجل فصاغها ضمن رؤيته الشعرية و أسلوبه البلاغي.

فهو ينقل صورة صادقة عن الممدوح توضّح مدى قابلية الشاعر في تحديد وصف كل مكان فيه وهو الذراع و الصدر.

فادْعُ بي لا عَدِمْتَ تقويمَ مثلي فتأمـل بعينك السجّـادة
ترى اثرًا من الصلاة بوجهي توقن النفس إنّه من العبادة[53]

أما هنا فيقول إن مكان الصلاة هو السّجادة، ودليل كثرة السجود وجود أثر من الصلاة بوجه العبد الصالح، عند رؤيتها تعرف أنها من كثرة العبادة وهذا اقتباس من قوله تعالى: **"سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ"** (54).

إذن هناك دلالات مكانّية للعبادة أراد الشاعر أن يوضحها وهو الأثر في جبهة المصلّي وتحديد مكان الصلاة وهو السجّادة، فلكلّ مكان دلالة خاصة به.

ياربّة الوجه الجميل والخال في الخدِّ الأسيل[55]

فقد أتخذ الشاعر (الخال) وسيلة للغزل بوجه معشوقته "فهو يجسّد الواقع الجمالي فهذه الصورة البسيطة تكشف عن حالته النفسية أو الشعورية التي انتابته عند مشاهدته مكان ما يربطه بإحساسه سواء كان من الناحية الغزليّة أو رؤيته لأماكن حزينة أو بالعكس، فكلّها انعكاسات داخليّة لما يجول في تفكير الشاعر"[56]، وهو ما يطلق عليه بالنظرة الواقعيّة المعبّرة عن تلك الأفكار النفسيّة.
وقال كذلك:

فلوْ تسأل الأيّامَ ما اسمي لما درَتْ وأينَ مَكاني، ما عرَفتْ مكاني
أذَلّ صِعابَ المكرمات مُحَمّدٌ فأصْبَحَ مَمْدوحاً بكلّ لِسَانِ
يُغِبّكَ مَعرُوفُ السّماءِ وكَفُّهُ تَجودُ أكف المحل كلَّ أوانِ[57]

يوازن الشاعر بين كرم الممدوح وكرم السماء، فمعروف الممدوح دائم في كل وقت و كل حين. ولكن معروف السماء وهو الغيث في أوقات محدّدة، فالدلالة المكانيّة هنا هو معروف كف الممدوح وهو الكرم ومعروف السماء وهو الخير وكثرة الغيث، في أوقات محددة وهو موسم الشتاء . حيث تزدهر الأرض وترتوي بماء الغيث الذي يسقي المزروعات و يفرح الفلاح لهذا الموسم كثيراً.
في حين يفرح الفقير عند كرم الممدوح له بمال أو أية هديّة أخرى وهذه الموازنة صورة عن فيض العطاء و الكرم غير المتناهي بلا حدود فهو يريد أن يقول إنّه كريم كرم السماء للأرض وهي صورة تشبيهية رائعة أوصل بها ما يريد من معنى إلى القارئ.

لها دبيب في العظام كأنه قبض النُّعاس و أخذه بالمفصل
عبقت أكفهم فكأنها يتنازعون بها سخاب[58] قرنفل[59]

يصف انتشار الخمرة في عظامه كالدبيب حتّى يأخذه النعاس شيئاً فشيئاً، كما يصف ريحة كفه بالقرنفل، فإن تأثير الخمرة أحدثت دلالة مكانّية في عظامه ومفصله وكفّه حيث أن كل عضو من أعضائه انتابه عمل عند شربه للخمرة فهو صورة لإحساسه الداخلي.

3- المكان غير الأليف:

هو المكان الذي تكون الحياة فيه مرغمة وخطيرة وعصيّة لأنه يحمل في أصدائه ترسيخاً لذاكرة الانفصال وثقافة الرفض وانقطاعاً عن مدى الاندماج

النفسي الذي يصنع معرفة فرديّة وابتدائية لنظام الأشياء وذلك أن للأشياء تأريخًا مرتبطًا بالأشخاص.[60]

"فالمكان يمثل الشكل المتجسم لتأريخ الإنسان الشخصي فهو يحمل مظاهر القبول و الرفض في كونه التكوين الذي يولّد المشاعر المتناقضة" [61]، وتكوينه البصري المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمناخ النفسي إذ إنّه يحمل بصمات التجربة الشخصيّة لأن هم الشعر في الأساس يكمن في البحث عن المجهول.

فكل شاعر حقيقي يتوق إلى عالم وراء العالم الأليف فتُرينا القصيدة ما لا نراه و لا يعني هذا إنها غير واقعية بل يعني إنها تقدّم واقعاً من مستوى آخر لا يرتبط بالواقع المرئي بل يتطابق معه شيئاً ما.[62]

ويمكن تقسيمه في ضوء فضائه التعبيري على قسمين:

1- المكان غير الأليف الواسع.

2- المكان غير الأليف الضيق.

المكان غير الأليف الواسع:

يعكس المكان حقيقة الشخصيّة من جانب آخر، إنّ الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها.[63]

حيث قال:

فأشرَقَتْ دِجْلَةُ مِنْ نورِهِ وَأسفَرَ الشّطّانِ واستَبهَجَا
لم تَرَ عَيني مِثلَهُ مَرْكَباً أحسد إنْ ساروا، وَإن عَرّجَا
إذا استحمشته مَجاذيفُهُ أعْنَقَ فَوْقَ الماءِ، أوْ هَمْلَجَا[64]

المكان هنا هو نهر دجلة الذي يقول إن نور دجلة والأضواء المتلألئة فيه هو من نور وجه حبيبته محبّة لذلك النهر، هو صورة للذكريات وأيام الحب الذي قضاها في ذلك المكان، فالنهر صورة لحبيبته التي يراها فيه دائماً.

يرى الناس أعباء على جفن عينه ولـو ملَّ في وادي أخ و صميم
فودَّ بجذع الأنف لو أن ظهرها من الناس أعرى من سراة[65] أديم[66]

يود العاشق لو أن ظهر الأرض خلا من الناس حتّى يخلو بمن يريده وقوله (أعباء على جفن عينيه)، أي أن شغل ثقل الناس ليس على الأرض بل على جفنه، فالمكان هنا هو وجود الناس ومدى تأثيرهم فيه من الأرض إلى جفن عينه...

فالتعبير هنا تعبير مجازي وليس حقيقيًا، حيث استخدم فيه أسلوبه الرائع لإيصال انفعالاته النفسية الداخليّة و ترجمتها في هذين البيتين الجميلين.

المكان غير الأليف الضيق:

يتخذ المكان غير الأليف في شعر أبي نواس صوراً وأنماطاً مختلفة ومتباينة، بحسب الحالة الشعوريّة التي يعيشها الشاعر فينعكس ذلك في شعره كقوله:

يا صاحبَ الحانوتِ لا تكُ مشعباً[67] إنّ الشّرابَ مُحرَّمٌ كمحلَّلِ[68]

الحانوت للشاعر هو البيت والمكان الذي يرتاح فيه ويصب كل آلامه وأحزانه فيه لأنه مكان يحس فيه بالسعادة ويطلب من صاحبه أن لا يكن مفرّقاً حيث يقول هذا حلال وهذا حرام بزعمه، لأن حرامه مثل حلاله، وهذه الدعوة نابعة من محبّة متغلغلة في جوف قلبه تعيش مع ذاته وملازمة له.

إليكَ رمَتْ بالقَوْمِ هُوجٌ[69]كأنّمَا جماجمنا تحت الرمال قبورُ
و وافَينَ إشْرَاقاً كنائسَ تدْمُرٍ وهنّ إلى رَعْنِ[70]الْمُدخّنِ صُورُ
وأصْبحنَ قد فوّزْنَ من نهرِ فُطرُسٍ[71] وهُنّ عنِ البيْتِ المقدّسِ زُورُ[72]

يذكر الشاعر هنا كنائس تدمر ويصف القادمين لها كالهوج والنياق المسرعة أو الحمق لشدة محبّة روادها فإنّهم يتسابقون إلى ذلك المكان حمقا كالإبل العديمة العقل.

فهو يوازن بين مقارعة الخمر والإبل الهوجاء بصورة نقديّة رائعة فكلاهما بلا عقل فالخمر سالبة لعقله فاقدة لرشده .

وما الناس إلا هالك و ابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
فقل لقريب الدار إنك ظاعن إلى منزل نائي المحل سحيق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عدو في ثياب صديق [73]

يقول أبو نواس إن الدنيا أموات أبناء أموات، ويحذر من غدر الدنيا وشرورها.

إن الندم على الذنب يورث الحكمة و تأنيب الضمير، وثقل الذنب حيث يتفكر في الدنيا ونهايتها و فنائها فيكتشف، إنّها خدعته حيث ازدانت له وتقمّصت ثوب الصديق، فالمكان في هذه الأبيات هي الدنيا الغادرة غير الأليفة. و ليست دنيا

العقل و الحكمة التي تورث الفوز والنجاة في الآخرة، فالمكان الأساس و الأخير هي الآخرة و دار القرار... ويقول كذلك:

أنتَ الخصيبُ، وهذه مصرُ فَتَدَفَّقَا فكلاكما بَحْرُ
لا تقْعُدا بيَ عن مدَى أمَلي شيئاً، فما لكما به عُذْرُ
ويحقّ لي، إذ صِرْتُ بيْنكما ألاّ يُحِلّ بساحتي فَقْرُ
النيلُ ينعشُ ماؤهُ مصراً وندَاكَ ينعشُ أهلَه الغمْرُ[74]

على عادة أبي نواس حين يقصد بلداً غير العراق فإنّه ما يكاد يستقر به الحال و ينفض غبار السفر عنه حتّى أتى بقصيدة في بلد الضيافة.
فالمدح واضح هنا بحاكم مصر حين ذهب هناك، فصوّر كرم الممدوح مشبّهاً كرمه بنهر النيل، فكرمه كالبحر واسع في العطاء غير محدود.

عاذلي في المدام غير نصيح لا تلمني على شقيقة روحي[75]

لا يريد أبو نواس لومة لائم ولا نصيحة عاذل على تركه الخمر و يعطي جواباً كافياً هو أن الخمر مكانها في داخل روحه و أعماقه فهي شقيقة روحه .
إلا أنه يصفها كالشمس المشرقة على تلك البلاد – صورة الدهر – وهذا نابع من عشقه الخمرة حتّى ملأت عليه قلبه فهو مفتون بها فصوّرها تصوير العاشق المفتون مع إدراكه أن الخمرة تذهب عقله و تفقده بصيرته، بيد أنّ عشقه لها أنساه كل ذلك.

ألا حيّ أطلالاً بسيْحانَ، فالعَذْبِ إلى قرَع[76] فالبِئْرِ بئرِ أبي رعب
تمشي بها أعفر الظباء كأنها أخائذ [77] من روم تقسم في نهب
تلاعِبُ أبكارَ الغَمام وتنْتَمي إلى كُلّ زُعْلوقٍ وخالفَةٍ صَعْبِ[78]

يذكر الشاعر هنا عدّة مواضع مختلفة ، فسيحان نهر بالبصرة حفره يحيى بن خالد البرمكي في خلافة الرشيد. والعذب وادٍ لبني تميم وقيل هو حد السواد وهو موضع بالبصرة أيضاً.
فهو يعقد مقارنة بين أماكن البصرة والكوفة وجماليّة كل موضع مع ذكر مواضع اللهو والطفولة فيها.

فقد كانت هناك مرتفعات يتزحلق عليها الصبيان، حيث تعدّدت الأماكن وصوّرها في القصيدة الواحدة لتكون لوحة شعريّة تختزن أماكن لهوه وذكرياته، فهو يصوّر أيام الصبا وأماكن طفولته حسب مخيّلة أفكاره.

أحقاً منك أنك لن تراني على حال و أني لا أراكا
وإنك موحش في قعر لحد وما قد كنت تعلو علاكا [79]

يندب الشاعر أبنه حين فقده فيسأله أحقُ منك أن لا أراك وقد كنت أمام نظري كل لحظة وحين.

فراق الأبدي وفراق الأحبة عند الشاعر واحد، فكلا الفراقين واحد، هذا يرحل في قعر لحد موحش، وهذا بعيد عن نظره في أرض بعيدة، والحالة واحدة وإن اختلفت الأماكن ففي كلتا الحالتين الفراق واحد، فراق مؤلم يقض مضجعه ولا يغمض له جفن.

يا قمراً أبصرت في مـأتم يندب شجواً بين أتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس و يلطم الورد بعّناب
أبرزه المأتم لي كارهاً برغم دايات و حجّاب
لا تبكي للميّت يا سيّدتي وأبكي قتيلاً لك في الباب [80]

وفي صورة أخرى من صور مكانه، تتداخل فيه الأشواق والبكاء فالمشاعر عند شاعرنا متداخلة و بعضها يدخل بركاب بعض هذه (جنان) التي أحبها حبّاً جمّاً حيث شاهدها تبكي في (مأتم) فيخاله محدثاً إياها أن تذرف الدمع على قتيلها الذي ما يزال حيّاً، فهو أولى بالبكاء وأحق من ذلك الميت الذي دفن تحت التراب وانقطع عن الدنيا.

يـا دير حنّة[81] من ذات الاكيراح[82] من يصح عنك فإني لست بصاحٍ
لا يدلفون إلى ماء بآنية إلا إغترافاً من الغدران بالراح[83]

(دير حنّا) بيت الخمر الذي يرتاده الشاعر للشرب فهو يدعو كل من يفيق ويصحو من خمره إلى سكر مرّة أخرى، حيث كان الشاعر يبقى أياماً عديدة وهو على حالة

واحدة من السكر فهو لا يدعو إلى الشرب بالإناء أو القدح و إنما الاغتراف غرفاً بالراح لشدة حبه وعطشه لتلك الخمرة، فالمكان هنا عند الشاعر هو مكان انس وراحة له.

فو الله لا يندى لساني بحاجة إلى أحد حتى أغيّب في قبري
فلا يطمعن في ذلك منّي طامعٌ و لا صاحب التاج المحجّب في القصر(84)

اللسان موضع الذكر أو النطق ولكن يقسم الشاعر بالله أن لا يفشي سرا ولا ينطق به فاحشة حتى يدخل في مكان قبره، حتى ولو طمع في مال أو تاج المُلك والسكن في القصور.

فالصورة المكانية هنا هي القبر وهو مكان الأموات والقصر وهو مكان الأحياء من البشر فالفرق بينهما هو الموت والحياة.

طوى الموت ما بيني و بين محمّد و ليس لما تطوي المنية ناشر
لئن عمّرت الدور بمن لا تحبه فقد عمرت ممن نحب المقابر(85)

يندب الشاعر ابنه محمد و يشكو لوعة فراقه، فالمكان الذي يعيش فيه كبير وذات بيوت و دور عامرة بأهلها ولكنه يشعر به ضيقًا ويعيش به غريبًا ووحيدًا في حين أنه يحن ويرغب في الإقامة وقضاء معظم وقته في المقابر لأن أكثر أحبته فيها.

فالمكان هنا ليس بالقصور والشوارع الجميلة والأنهار العذبة وإنما بوجود أحبته الذين يجمّلون ذلك المكان.

فالشاعر يكثر من التردد إلى المقابر وزيارتها للجلوس طويلاً عند من يحب ويبكي طويلاً ألمًا وندماً على ما فات من عمره، وهذه الحادثة في حياته تكاد تكون هي أول بادرة من بوادر الزهد عنده، فصار مكان القبر هو السلوى له وليس الديار والقصور.

تعزَّ أبا العباس عن قبر هالك بأكرم حيٍّ كائن أو هو كائن
وفي الحيِّ بالميت الذي غيب الثرى فلا الموت مغبون ولا أنت غابن(86)

يعزي الشاعر الخليفة – أبا العباس – ويصفه بأكرم حيٍّ كان في ذلك الوقت فتراه يعود منيباً بالقول الراجح إن الموت لا يغبن أحدا فهو مصير كل إنسان أن يكون له مكان يوارى به وهو القبر.

أهلي أتيتكم من القبر والناس مجتمعون للحشر (87)

قد يتراود إلى ذهن القارئ أن القبر في هذا البيت هو قبر للميت ولكن الشاعر هنا يشبه الحبس الذي كان فيه – بالقبر– والمساجين الذين فيه هم مجتمعون للحشر والقضاء. فمكان السجن هو نفسه القبر لأن كليهما بعيد عن الناس وفي ظلمة الحبس.

لم ينفه الحُساد حتّى شط بي عنك المزار[88]

وهنا يشكو الشاعر كثرة حسّاده الذين لم يرتاحوا ولم يهدأ لهم بال إلا بموت حبيبته التي باعد بينهما، حيث أصبحت حبيبته في قبرها وحبيبها في مكان آخر.

و باختلاف المكان اختلفت الدلالة المعنوية من حيث - القبر والبيت- فالمسافة التي بين هذين المكانين اختلفت شكلاً ومضموناً فلكل منهما معنى وإيحاء خاصًا به، فالقبر مكان للأموات والأرواح في حين البيت مكان للأحياء والسكن والراحة والنوم وغير ذلك.

فالمكان في شعر أبي نواس ومن خلال الصور الشعرية التي أتى البحث بنماذج منها يظهر في شعره بأنماط مختلفة ومتباينة وبحسب الحالة الشعوريّة للشاعر وأهل المكان في شعر النواسي ليس جامداً أو يخلو من الأحاسيس أو ذكر عابر بلا تأمل مجردا من التجربة.

إنما هي مشاعر حقيقية لفهم واقعه و لعله يمثل أيضاً شعور أصحابه الذين هم على شاكلته.

يلح أبو نواس في رسم لوحة المكان ولا يترك شيئاً في اللوحة من دون أن يعطيها حقّها من الظلال والألوان الشعرية وقد أطال الوقوف لخلق الجو الشعري الذي يمنح المتلقي حالة شعرية مكتنزة ومكتظة بالمشاعر ناقلاً في الوقت نفسه ما يدور في ذهنه من الأفكار للمتلقي بشكل لافت للنظر، وهذه من إبداعات الشاعر والمبدع حقاً.

فعند قراءتك أبيات شعره تشعر كأنك في ذلك المكان و في العصر نفسه حيث يجسد المكان الذي هو فيه في لوحة شعريّة جميلة ناهيك عن الألفاظ المنتقاة والأسلوب البلاغي والصور الفنيّة الناقلة لتلك الأفكار المحبوسة داخل ذهن الشاعر الرائد الذي صوّر لنا حقيقة شعرية في زمن ما بصورة واقعية حقيقيّة.

هوامش البحث ومصادره

1- ينظر: العين، للفراهيدي، تحقيق: د. عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد ، 1967.

2- ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: حسين العلايلي، بغداد، د، ت ، 148/5 .

3- ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد ، القاهرة ، د. ت، 171/3 .

4- العين ، مصدر سابق ، - مكن - .

5- ينظر : أساس البلاغة ، للزمخشري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1923م.
6- ينظر: على سبيل المثال سور الأعراف 25 ، النحل 101 ، مريم 22،75 ، طه ، 58 .
7- سورة مريم /.57
8- ينظر : دائرة المعارف ، إخراج البستاني ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، .1971
9- ينظر: شعرية المكان في الرواية الجديدة ، خالد حسين حسن ، الرياض ، 1421 .
10- بناء الرواية ، بيزا قاسم / .75
11- سورة الواقعة /91 .
12- سورة الحاقة / 19 .
13- سورة يوسف / .9
14- جماليات المكان، لباستون ياشلار، دار الجاحظ للنشر ، بغداد 1980/.17
15- ينظر: التعريفات ، للجرجاني، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986/.234
16- شعرية المكان ، مصدر سابق /.413
17- ينظر: المصدر نفسه/ 413.
18- دلالات المكان الشعري ، لناجي عباس مطر ، 2005م /37 .
19- ينظر: شعرية المكان ، مصدر سابق /.377
20- ديوان أبي نواس ، د. بهجت عبد الغفور ، بغداد ،1980م/.227
21- المصدر نفسه /.138
22- كورة قرب بغداد بناحية الجانب الشرقي بينهما وبين بغداد فرسخ .
23- ديوانه ، مصدر سابق /.363
24- ديوانه ، مصدر سابق /.363
25- هو قائد جيش الرشيد ووالية على الرقّة ، كان شديد الحب لجعفر بن يحيى البرمكي ، أخذ بثأر جعفر ولقب بسيف المنّية ، قتله ابنه 178هـ .
26- ديوانه ، مصدر سابق /370 .
27- المصدر نفسه /299 .
28- المصدر نفسه /386 .
29- المصدر نفسه /421 .
30- المصدر نفسه /503 .
31- جبل حراء .
32- طريق .
33- ديوانه ، مصدر سابق /.520

34- ينظر : معجم البلدان ، 2/.317
35- جماليات المكان ، مصدر سابق /.47
36- ديوانه ، مصدر سابق /.557
37- المصدر نفسه /.278
38- الشيء العجيب .
39- ديوانه ، مصدر سابق /.608
40- مسلم .
41- ساتر .
42- ديوانه ، مصدر سابق /.658
43- دراسات نقدية ، د . محمد مبارك ، بغداد ، 1976م /.183
44- شاعرية المكان ، مصدر سابق /.92
45- ينظر : المصدر نفسه /.27
46- ديوانه ، مصدر سابق /.72
47- المصدر نفسه /78 .
48- المصدر نفسه/.90
49- المصدر نفسه/.138
50- المصدر نفسه /.165
51- المصدر نفسه /229 .
52- المصدر نفسه /383 .
53- المصدر نفسه / 383 .
54- سورة الفتح / 29 .
55- ديوانه ، مصدر سابق /498 .
56- جماليات المكان ، مصدر سابق /78 .
57- ديوانه، مصدر سابق /538 .
58- قلائد القرنفل .
59- ديوان أبي نواس ، مصدر سابق /.190
60- ينظر : جماليات المكان ، مصدر سابق /.210
61- إشكاليات المكان في النص الأدبي ، لياسين النصير ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 195/1986 .
62- ينظر : المصدر نفسه /47 .

63- ينظر : جماليات المكان ، مصدر سابق /47 .
64- ديوانه ، مصدر سابق /.372
65- أعلى الشيء وظهره .
66- ديوانه ، مصدر سابق /512 .
67- مفرّقاً .
68- ديوانه، مصدر سابق /621 .
69- جمع هوجاء وهي الإبل المسرعة .
70- أعلى الجبل .
71- قرب الرملة بأرض فلسطين .
72- ديوانه ، مصدر سابق /.190
73- المصدر نفسه / 32 .
74- المصدر نفسه / 132 .
75- المصدر نفسه / 421 .
76- قرع : جبل بتهامة أو قرية من نواحي المدينة فيها نخل ومياه كثيرة .
77- جمع أخيذة وهي أسارى الروم وسباياهم .
78- ديوانه ، مصدر سابق /.957
79- المصدر نفسه / 957 .
80- المصدر نفسه /833 .
81- دير قديم بالحيرة منذ أيام بني المنذر وهو موضع كثير البساتين .
82- الأكيراح : نزه بأرض الكوفة أو هي بيوت صغار يسكنها الرهبان .
83- ديوانه ، مصدر سابق /.846
84- المصدر نفسه / .862
85- المصدر نفسه /.910
86- المصدر نفسه /927 .
87- المصدر نفسه / 927 .
88- المصدر نفسه /855 .